

الخبر وعناصره

• تعريف الخبر

لم يعد الخبر الصحفي مجرد وصف اعتيادي لحدث معين يحظى بالاهتمام بل أصبح صناعه مميّزه لها سماتها الخاصة، وهذه الصناعة الصحفية دخلت وتفاعلت فيها عوامل عدة أسهمت في تطور أساليبها ووسائلها وطرائق إيصالها إلى الجمهور.

إن عملية جمع الأخبار وإعدادها وتوزيعها دخلت مرحله مهمة من التطور الذي رافق ثورة الاتصال والمعلوماتية وهكذا نجد العملية الإخبارية قد تعقدت تبعاً لعالم مليء بالصراعات المختلفة من إيديولوجية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية تركت أثرها واضحاً في العملية الإخبارية.

وقد شهد النصف الثاني من القرن الماضي ظهور أنماط جديدة من أساليب تحرير وكتابه الأخبار وتغيرت النظرة إلى الخبر تعريفاً ومفهوماً وأصبحت عملية إعداده صناعة متقنة ومعقدة تجاوزت الوصف الاعتيادي للأحداث الجارية لتصبح عملية دقيقة لها وسائل وأساليبها وفلسفتها الخاصة.

وكثيراً ما كنا نقرأ في كتب الصحافة تعريفات للخبر تكاد تلتقي في مفهوم عام وهو ان الخبر وصف لحدث اني يحظى بالاهتمام.

ويرى فرايزر بوند إن الخبر هو تقرير وقتي عن أي شيء مثير بالنسبة للإنسان والخبر الجيد هو الخبر الذي يثير اهتمام أكبر عدد من القراء [4] يعتبر خبراً مهماً.

أما عبد اللطيف حمزه فقد عرف الخبر بأنه الجديد الذي يتلهف القراء على معرفته والوقوف عليه بمجرد صدور الجريدة وعرف د. عبد الستار جواد الخبر بأنه شيء لا نعرفه من قبل، شيء نسيتته أو انك لم تفهمه .

وعرفه جلال الدين الحمامصي بأنه كل خبر يرى بأنه جدير بأن يجمع ويطلع وينشر على الناس ويرى أديب خضور ان الخبر هو نوع صحف مستقل يقدم وقائع دقيقة ومتوازنة وجديده عن حدث بهم المجتمع.

• أجزاء الخبر

يتكون الخبر من ثلاثة أجزاء رئيسية هي:

1- المقدمة : ويتم تحريرها باختيار أهم جزء من تفاصيل الخبر الذي يمثل مركز الثقل وصياغته في فقرة لا يتجاوز عدد كلماتها الثلاثين تتضمن ملخصاً للموضوع وتكشف عن هوية الأشخاص والأماكن من ذوي العلاقة وتبرز الطابع المميز للخبر وتعطي آخر التفاصيل عن الحدث وتثير اهتمام القاريء لمتابعة قراءه الخبر.

2- تفاصيل أحداث الخبر: وتتكون من أجزاء كل منها تشكل شريحة من الخبر تتناول جزء من أحداثه في وحدة متكاملة يتم ترتيبها في تسلسل وفق الأهمية التنازلية لكل منها .. أي نبدأ من الأهم ثم الأقل أهمية وهكذا.

3- خلفيات الخبر: أو تطوراته السابقة ويمكن تجزئه أوليات الحدث إلى فقرات وهي الأصول الرئيسية التي تسببت ببت :
بوقوع الحدث تتضمن كل منها من تلك الأوليات أو الأصول في وحدة متكاملة ويتم ترتيبها وفق الأهمية التنازلية لكل جزء
منها.

فالخبر الكامل هو الذي يعطي الإجابات الوافية والكاملة على الأسئلة الستة التالية:

1- من... من الذي لعب الدور الأول في وقوع الحدث

2- مني... زمن وقوع الحدث

3- أين... مكان وقوع الحدث.

4- ماذا ماذا حدث.

5- كيف تفاصيل الحدث.

6- لماذا .. أوليات أو خلفيات الحدث.

وليس بالضرورة أن تتوفر في الخبر الإجابة على الأسئلة الستة ولكن المحرر الصحفي يسعى دائما ليضمن خبره الإجابات
على ما يستطيع من هذه الأسئلة.

كما ليس بالضرورة أن تكون لكل الأخبار خلفيات فهناك أخبار ليست لها أوليات سابقة وان ذكرت هذه الأوليات. وكانت
معروفة لدى القراء فإنها تصبح ليست ضرورية.

• عناصر الخبر

ذكر الألماني كاسبر ستيار في عام 1695 عناصر الخبر التالية :

1- الجد والطرافه

2- قرب المكان

3- التأثير

4- الأهمية

5- السلبية

ومن أكثر الدراسات التي تناولت عناصر الخبر جدلا هو ما ذهب إليه كالتونك وماري روج في الدراسة التي... نشرت في كتاب
(صناعة الأخبار) لمؤلفيه كوهين وبونك.. وهذان الباحثان الترويجيان يريان أن هناك احتمالا اكبر لنشر الأحداث إذا
كانت تلي أيا أو بعض أو عدة معايير من المعايير الآتية:

1- نسبة الحدث : وهي تتعلق بالوقت الذي يستغرقه وقوع الحدث بشكل يتناسب مع وقت الوسيلة الإخبارية فحدث اغتيال مثلاً أكثر جدارة صحفية من تقدم بطئ الأحد بلدان العالم الثالث.

2- الضخامة : كلما كان الحدث اكبر كان أفضل وكلما كان دارماتيكيًا كلما زادت قوة تأثيره وتحقيقه لما يسمى بانديفاع الجمهور.

3- الوضوح : كلما كانت الأحداث واضحة ومحددة كلما سهل على الجمهور ملاحظتها وسهل على المراسلين التعامل معها.

4- الالفه : وهذه الخاصية الخيرية تتعلق بالجماعة وبالقرب الثقافي وبما يتناغم مع الجمهور المتلقي فالأشياء القريبة منا تعيننا أكثر من سواها.

5- التماثل : هذا يعني درجة التقاء الأحداث مع توقعات الجمهور وتنبؤاته.

6- الدهشة المفاجأة .. لابد ان يكون الحدث مفاجئًا وغير متوقع أو نادر ليكون الخبر جيدًا.

7- الاستمرارية : وهذه الخاصية تفترض ان يكون الخبر جديدًا ليوقع في عناوين الصحف ونشرات الأنباء وان تستمر جدارته الصحفية حتى عندما تتضاءل ضخامته.

8- التشكيل التركيبي : ان الحاجة في تحقيق التوازن في نشر الأخبار تجعل المحرر أو الناشر بطرح بعض العناصر المتناقضة، مثل نشره بعض الأخبار المحلية إذا كانت غالبية الأخبار المنشورة في الصحيفة هي أخبار خارجية أو أن ينشر بعض الأخبار الحقيقية والمشوقة إذا كانت نسبة الأخبار التي تبعث على التشاؤم عالية .

وفي كتابة المشهور الرأي العام الذي صدر عام 1922 ذكر وولتر ليبمان العناصر التالية :

أ- الوضوح الحدث

ب- الغرابة والدهشة

ج- القرب الجغرافي

د- التأثير الشخصي

هـ- الصراع

ومن الناحية العملية فهناك عناصر أساسية تدخل في تشكيل بنية الخبر وتتكامل داخل هيكله العام بشكل متجانس يعطين خبرًا وهي:

1- ان يكون الخبر حقيقيًا أي وقع فعلاً : وهذا يجب ان تكون المعلومات والوقائع والأسماء والأمكنة والتواريخ والأشخاص أو المؤسسات التي يتناولها . الخبر دقيقة بأقصى ما يمكن وان اي خلل في إيراد الواقعة الإخبارية من حيث دقتها يزلزل الخبر أساسًا وينسف الثقة لدى الشخص المتلقي بالجهة التي أوردت الخبر.

2- أن يكون مثيراً أو مهم أكبر عدد ممكن من الناس: وهذا يعني إن الخبر لا يعطي الوقائع أو الحقائق جامدة أو بلغه روتينيه بل انه يهتم بالملاحم المشوقة بخصوص الوقائع التي ينطوي عليها .. ولكي تهم الأخبار أكبر عدد ممكن من الناس يفترض أن تعبر بالدرجة الأولى عن مصالحهم أو أفكارهم أو عواطفهم وعليه يجب أن تكون الأخبار واقعية تتضمن حقائق ملموسة صلبة قاطعة لكي تكسب اهتمام الناس.

3- ان تكون لغته بسيطة وموجزه لكنها متينه البناء : ان هذه الميزة ضرورية للأخبار بما يجعلها قريبة إلى مدارك الناس وعقولهم وعلى العموم فإن الصحفيين يكتبون بلغه يفهمها خريج الدراسة المتوسطة كمدل.

وأهميتها في الأغلب عندما تكون قديمة ان عنصر الجده ه أساسي للغاية في الأخبار فهي أي الأخبار تفقد ثقلها و وتمثل الجده في الأخبار عنصر استقطاب اهتمام الشخص المتلقي (قارئ مستمع، مشاهد).

4- الجده أو الحدائة :وفي جو تنافسي بين الصحافة في الداخل أو مع الصحافة العربية والأجنبية يكون عنصر الجده ذا أهمية قصوى الكسب التنافس فالشخص المتلقي يهمل طبعا الصحيفة أو الإذاعة التي تقدم له لأخبارا وارده ومعروفه.

• مصادر الخبر الصحفي

يقصد بمصدر الخبر الصحفي الإشارة إلى الأداة التي تحصل من خلالها الوكالة أو الصحيفة على الخبر الصحفي.. وهذا المصدر قد يكون شخصا مثل كبار الشخصيات الرسمية أو الشعبية والاجتماعية أو كبار الشخصيات الأجنبية التي تزور البلاد وغير ذلك من المصادر الحية وقد يكون هذا المصدر جهة مثل وكالات الأنباء والإذاعات المحلية والأجنبية والصحف المحلية والأجنبية والإعلانات والنشرات الرسمية والشعبية والوزارات والهيئات والمؤسسات العامة والخاصة وغير ذلك من المصادر.

لهذا فيمكن إجمال مصادر الأخبار الصحيفة في المصادر التالية:

أولاً: المندوب الصحفي: يعتبر المندوب الصحفي من أهم المصادر الإخبارية التي تميز وكالة أو صحيفة بما يحقق لها من النجاح والسبق. الصحفي ويتوقف على جهوده وقدرته على العمل ما يحققه في هذا المجال. وقوة النفوذ يرجع إلى نشاط المندوب الصحفي ومهارته في اكتساب صداقة الناس وهنا تدخل العلاقات وأهميتها . في تحديد علاقات المندوب إضافة إلى ذكائه ومقدرته على تحمل مشاق العمل الصحفي يتوقف حصوله على الأخبار وعلى ما لديه من حاسه صحفية ورؤية صحيحة للأحداث المهمة.

ومن هنا نجد إن نجاح صحيفة دون غيرها إنما يتوقف على فاعليه مندوبها في مناطق عملهم.

ولهذا فإننا نرى إن وكالات الأنباء والصحف والمجلات تضع العديد من الشروط عند اختبار المندوب الصحفي منها :

1- النظر والسمع الجيد

2- تدوين الملاحظات

3- إيجاد المعلومات

4- إثارة الأسئلة

5- تدقيق المعلومات وتحديدها

6- تحليل وتفسير المعلومات

7- أن يكون سريع الحركة قادرا على أن ينتقل إلى أماكن الأحداث في وقت وقوعها في أسرع وقت

8- إن يكون قوي الملاحظة سريع البديهة يلتقط بإذنه وعينه ما لا يستطيع الإنسان العادي أن يلاحظه

9- وأن يكون لديه موهبة الأسلوب

ثانيا: وكالات الأنباء: تعمل وكالات الأنباء من خلال شبكة واسعة من المندوبين والمراسلين المنتشرين توفر للصحف كمية كبيرة من الأخبار العالمية. في جميع أنحاء العالم وهي بذلك ما كانت تستطيع أي صحيفة الحصول عليها بوسائلها الذاتية لأنه لا توجد صحيفة في العالم مهما بلغت قوة إمكانياتها تستطيع أن تغطي جميع مناطق العالم بالمراسلين. ومن أشهر وكالات الأنباء العالمية اليوناييتد برس واسيوشيتد برس الأمريكتين ووكالة الصحافة الفرنسية وكالة أنباء وطنية. ورويترز.. وقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية العديد من وكالات الأنباء الوطنية بحيث يكاد يكون لكل دولة.

ثالثا: الإذاعات المحلية والأجنبية: تعتبر الإذاعات المحلية والأجنبية مصدرا هاما من مصادر الأنباء وخاصة في تلك الدول التي تخضع فيها الإذاعة لإشراف الحكومة وسيطرتها حيث تعبر الإذاعة عن الاتجاهات الرسمية للدولة... ولأهمية الإذاعات الأجنبية كمصدر للأخبار قامت الوكالات والصحف الكبرى بإنشاء قسم للاستماع يضم أجهزة استقبال إذاعية وأجهزة تسجيل دقيقة جدا وعن طريقها يتم استقبال وتسجيل ما تديعه جميع محطات الإذاعة في العالم.

رابعا: الصحف المحلية والأجنبية: في أحيان كثيرة تنفرد بعض الصحف أو المجلات المحلية أو الأجنبية بنشر خبر هام أو وثيقة خطيرة قد تنقلها الصحف الأخرى أو تتوسع فيها وتضيف إليها من مصادرها الخاصة أو انفرادها بإجراء عدد من الأحاديث الصحفية مع الزعماء المحليين أو الأجانب وقد يحوي الحديث تصريحات هامة ترى بعض الصحف الأخرى نقلها عنها.

خامسا: النشرات: للعديد من الوزارات والمصالح الحكومية والشعبية والهيئات الدولية والسفارات والمكاتب الثقافية والصحفية والمحلية والأجنبية نشرات خاصة تصدر دورية أو بشكل غير منتظم تضمنها أخبار الجهة التي تصدر عنها.. هذه النشرات قد تكون في بعض الحالات مصدراً للعديد من الأخبار الصحفية الهامة.

سادسا: المؤتمر الصحفي: المؤتمر الصحفي مصدر للأخبار التي تدلي بها إحدى الشخصيات في حضور أكثر من صحفي لشرح سياسة جديدة أو قوانين أو مناقشة قضية تهم الرأي العام.

سابعا: الوزارات والهيئات الرسمية والشعبية: هناك العديد من الأخبار التي تحصل عليها الصحف تأتي من الوزارات والهيئات الرسمية والشعبية ومن الشركات والمؤسسات العامة والخاصة ومن أقسام الشرطة والمحاكم والنيابات

العملية والمهنية والمستشفيات واستديوهات الإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح والفنادق والملاهي والمطارات ووسائل النقل.

ثامنا: مصادر أخرى : إن المصادر التي سبق ذكرها هي ليست وحدها المصادر الإخبارية فهناك مصادر للأخبار تختلف وتتنوع حسب طبيعة كل صحيفة وتخصصها ولونها السياسي وسياستها التحريرية ومن هذه المصادر :

أ - أصدقاء وزملاء ومعاونو الشخصيات البارزة في المجتمع.

ب - الحفلات والمهرجانات واللجان الرسمية والشعبية.

ج - المجالات المتخصصة.

د - الإعلانات.

هـ - رسائل القراء.

و - الإشاعات والأخبار غير المؤكدة.

ز - الصدقه فان كثيرا من الأخبار الهامة قد يقع عليها الصحفي في حياته اليومية دون أن يكون قد خطط للحصول عليها.

• تحرير الخبر

تحرير الخبر بعد عنصراً أساسياً في صناعتها ما دامت وسائل الإعلام المختلفة تتعامل مع السيل المتدفق من الأخبار حسب فلسفتها وطبيعتها جمهورها ومواعيد صدورها.

فالخبر الذي يصل القارئ والمستمع والمشاهد يشبه أية بضاعة أخرى وصلت إلى السوق أو أيدي الزبائن بعد ان يصل الخبر إلى مراجعة دقيقة وتتجاذبه أفلام. مكاتب التحرير وأقسام الأخبار يخضع إلى صلية مختلفة بالتشذيب والصقل وإعادة الصياغة.

إن التنافس بين وسائل الإعلام الإخبارية لتقديم أفضل الخدمات لزبائنها قد جعلها تتسابق في ابتداع الأساليب الحديثة التي تجذب اهتمام الجمهور بمادتها الشفافة.. وكانت عملية التحرير في الميدان الرئيسي الذي يجري فيه التنافس وهكذا فقد أخذت كل صحيفة أو إذاعة أو شبكة إخبارية تتبنى أسلوباً أو صياغة مميزة لأخبارها وقد أدى هذا إلى وجود قوالب صحفية جديدة ولغة إخبارية لها خصائصها المميزة التي تقتضي من محرر الأخبار مهارة لغوية عالية لالتقاط الألفاظ والعبارات المناسبة للغة المقصودة.

ولما كان العمل الصحفي ككل من يعتمد على الذوق السليم المبدع والموهبة الفطرية مقرونا بالثقافة الواسعة بشكل تزاوجها مع بعضها القدرة المتمكنة ضمن الإطار العام مع الالتزام بالقواعد والأسس الآلية.

1- يتحتم على المحرر الصحفي أن يستوعب الموضوع استيعاباً كاملاً بكل دقائقه قبل الشروع بالكتابة.

2- أن يعطي الموضوع حجمه الطبيعي دون تهويل أو إنقاص وتجنب السرد الدرامي العنيف والمفتعل بل تناول الموضوعي

الهادئ

3- أن يتم إعطاء المفردات اللغوية اللازمة والمناسبة للتعبير عن الموضوع بوضوح كامل وبأقل عدد من الكلمات التي تستطيع أن تترجم الأحاسيس والحقائق المراد التعبير عنها وفق مبدأ خير الكلام ما قل ودل.

4- في التعامل مع أخبار الشخصيات يتوجب أن تكون هناك حدود معينة تميز المستويات الوظيفية والمواقع القيادية لهذه الشخصيات... فمثلا الصيغة التي تتناول فيها خبرا يتعلق برؤساء الوزارات هي غير الصيغة في تناول خبر يتعلق بأحد المسؤولين الآخرين وما دونهم من مواقع.

5- العمل الصحفي يقبل التحرك المرن الواسع في نطاق غير محدود وهذه الميزة توفر حرية العمل للمحرر الصحفي في إبداع متنه دون تقييد سوى المبادئ والأسس العامة السالفة الذكر.

ولابد من الإشارة إلى أن تحرير الأخبار في الصحافة الكبرى والمتقدمة يتم على أيدي ثلاثة أنواع من المحررين :

أ- المحرر معيد الكتابة.. وتتلخص مهمته في إعادة الأخبار وفق الهياكل الضرورية وتخليصها من الأخطاء اللغوية والسياسية والصحفية وإعدادها لتكون جاهزة أمام المحرر.

ب- المحرر .. المحرر هو الذي يضع الأخبار بصيغتها شبه النهائية لتكون جاهزة للبت أو النشر فهو معروف بكفاءته الصحفية ومقدرته على بناء الخبر بناء محكما.

ج- المحرر الذواق... أن هذا النوع النادر من المحررين متميز فعلا ومهمته تنحصر في مراجعة الأخبار والتقارير الإخبارية ليحذف منها أو يستبدل الكلمات والتعابير غير اللائقة أو تمس المشاعر العامة والذوق العام.

إن الصحافة الملتزمة أو الجادة تبتعد عن عنصر الإثارة كأسلوب سهل ورخيص في كسب المتلقي بما ينطوي . مداعبه الاحساسيس والنوازع التي تتصف بالحيوانية أو التفاهة لكن هذا الابتعاد ينبغي ان لا يشمل عليه من الأحاسيس والنوازع الإنسانية المشرقة والمتقدمة.

فالأخبار التي تثير المشاعر الإنسانية تبعد صناعة الأخبار عن الجمود واللغة والاصطناع.. كما أنها تنهي شخصية المتلقي وتترك أفاق الحياة مفتوحة أمامه.